{ العـدد ١٣١ } القاهرة فى ٦ كسليف سنة ٥٧١١ — ١٦ نوفمبر سنة ١٩٥٠ { السنة السادسة }

6me Année No. 131

الكليم

الاشتراكات
٥٠ قرشا عن سنة
الادارة
١٥ شارع طورسينا
الظاهر — مصر

صاحب الامتياز
الشبانه الاسرائيليين
القرائين
رئيس التحرير
يوسف كمال

(AL-KALIM Revue Israelite Caraime)
15, Rue Torsina — Le Caire - Egypte

فلما أتيا إلى الموضع الذى قال له الله بنى هناك ابراهيم المذبح ورتب الحطب وربط اسحق ابنه ووضعه على المذبح فوق الحطب ثم مد ابراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه . فناداه ملاك الرب من السماء وقال ابراهيم ابراهيم . فقال هانذا . فقال لاتمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئاً لأنى علمت أنك خائف الله . فلم تمسك ابنك وحيدك عنى . . (تك ٢٢)

السبت

للمرحوم الحاخام شلوموكوهين أمام القرائين بالاستانة

دعى اليوم السابع من الاسبوع سبتاً لأن فيه أمتنع كل عمل ولهذا أيضا دعى يوم (كبور) باسم السبت وكذلك سنة الأبراء المذكورة فى التوراة دعيت «سبتا» لأنها تأتى بعد ست سنوات الزرع والحصاد كما يأتى السبت بعد ستة أيام العمل ولم يدع اليوم السابع سبتا من أجل عطلة العمل فيه فقط بل هو اسم علم لهذا اليوم اختص به وحده وعلى ذلك إذا امتنع الانسان عن العمل فى يوم آخر من أيام الأسبوع فلا يجوز أن يطلق عليه اسم «السبت» والا لكان يوم السبت يختلف فى كل بلد عن الأخرى وفى كل قطر عن الآخر ولكان العالم مرتبكا فالسبت إذاهو السبت فى كل مكان

وذكر وصية السبت فى أحد عشر موضعا من التوراة ليس على سبيل التكرار أو بلا قصد وانما كان ورودها فى كل موضع لغرض خاص

وكل الأعمال التى يعملها الانسان عادة أوما يعملها برضائه واختياره أو مايعملها بطريق الالزام والاكراه محرم اتيانه فى يوم السبت لذلك كان محرماً فيه كل عمل وخدمه وصناعه لأنه يوم مقدس عند الرب ويجب تجهيز لوازم السبت فى اليوم السادس ولهذا محرم بتاتا القيام بطبخ الطعام أو العجين والخبيز أو الغسيل فى يوم السبت

واعلم أن الختان (الميلاه) مباح يوم السبت لأن وصية الختان تقدمت وصية السبت على يد سيدنا ابراهيم عليه السلام ولأن الختان فرض علينا فى اليوم الثامن

ويعتبر بدء يوم السبت قبل زوال الشمس وذلك حرصا على قدسيته وكذلك نهايته تكون بعد زوال الشمس

ويوم السبت يوم مبارك مقدس لأن فيه تقوى النفس ويشتد الجسم ويستنير العقل بسبب الراحة التى يرتاحها الانسان من عمله هو واتباعه وحيواناته وآلاته فلا شىء يشغل باله ويكون مطمئنا ولهذا يجب على الانسان أن يعمل لراحته تماما فى هذا اليوم فلا يفكر فى أى عمل ولا يهتم بما سيأتى به الغد من عسر أو يسر لأن فى كل هذا عناء للنفس ويوم السبت يوم طاهر فلا يجوز فيه الاقتراب من المرأة مطلقاً وهو يوم فرح ولا يجوز فيه الحزن ولا الصوم إلا إذا جاء يوم (كبور) فيه واحتراما للسبت يجب أن يطهر الانسان جسمه فيستحم ويغير ثيابه قبل حلوله ويجهز له مأكولات لذيذة ومشروبات طيبة على قدر استطاعته وواجب عليه أن يذهب إلى مجالس العلماء ليستمع من أفواههم الشريعة والأدب ومخافة الرب

ويحرم على الاسرائيلى تحريما كليا الإنتفاع من أى عمل يعمله فى يوم السبت فاذا فلعب القمار فى هذا اليوم محرم خاصة ولو أنه محرم أصلا واشعال النار فى يوم السبت محرم تحريما باتا من قوله تعالى فى الآية ٣ الاصحاح ٣٥ من سفر الخروج (لاتشعلوا ناراً فى جميع مساكنكم يوم السبت) ولهذا ممنوع أمر الأجنى بالإنارة لنا فى هذا اليوم كما لا يجوز تكليفه بنقل مصباح النور من مكان إلى آخر

واعلم هداك الله أن التوراة المقدسة شددت فى عقاب من يخالف وصية يوم السبت المبارك لأنها وصية أساسية لها أسباب ونتائج عظيمة وباتباعها يحل الإيمان فى القلوب والبركة فى النفوس والخير فى كل ماتقوم به

واحتراما ليوم السبت يجب علينا قراءة جزء من التوراة لمعرفة ما ورد بها من الوصايا والأوامر والنواهى كذلك فرض على كل منا أن يربى أولاده وهم صغار على الإحتفاظ بالسبت وعدم التفريط فيه حتى يشبوا متمسكين لهذه الوصية المباركة لأن التوراة أسندت المحافظة والحرص على يوم السبت إلى مخافة الوالدين كما جاء فى الآية ٣ الاصحاح ١٩ من سفر اللاويين (تهابون كل انسان أمه وأباه وتحفظون السبت)

واحتراما وإجلالا للسبت يجب علينا أن نلبس فيه أفخر ماعندنا من الملابس وأن نجلس فى أجمل غرفة من منازلنا وأن نجهز لأنفسنا أشهى الطعام وأطيب الشراب لنتناوله يوم السبت فنفرح ونتلذذ بهذا اليوم المقدس فنجتنب كل مافيه تكدير صفو راحتنا وانزعاج نفوسنا وأن ندع التفكير والهموم والاهتمام الباطل جانباً ونبتعد عن كل مافيه عناء للنفس ونحتفظ بوصية السبت الاحتفاظ التام ولا نفرط فيه مطلقا فتقل خطايانا وذنوبنا

حديقة الادب

الحكمة

حكمة ربي هب لي إنها
ان ضللت النهج يوماً لي هدى
ولكم ذا عزة عزت وكم
بت ارجو من اياديها يدا
ما سوى الله لها من منعم
غيره لم تلق يوما احدا
جنبها لم يسو شيئا ما غلا
لا تقل در وعنك العسجدا
خفيت عن اعين الناس فما
كنزها يوما لذى البحث بدا
هى نور الله فى دجوره
عز من لاذ بها واسترشدا
هى كل العقل لا نقص به
فاذا تم بها العقل فدى
لا تذرنى رب منها خاليا
لم ذا تتركنى منها سدى
نعمة ان شاءها قربها
واذا ما قد اباها ابعدا
ولكم ذا النفس تعتل وما
من سوى الحكمة تلقى منجدا
خالق الاشياء كن بى محسنا
ليس من غيرك ما قد اوجدا

النهج : الطريق الواضح — العسجد : الذهب
الديجور : الظلمة — المنجد : المنقذ

مراد

اظلم الناس من يظلم الناس للناس

ياظالمى من أجل غيرك انه
غضب الاله عليك ناراً تنزل
وقد اعترفت به وليس بنافع
منك التأسف فهو ما لا يقبل
الله تغضبه ومثلك فانيا
ترضى فبئسك والصنيع الاسفل
ماذا استفدت وقد هلكت ملاقيا
رب الحساب وحمل ظهرك يثقل
ولرب ظلم ما درى غيرى به
لكن ربك عالم لا يغفل
لا تنتظر منى البيان فليس فى
غير السكوت عن الكلام الافضل
اهو الحساب خرافة فيموت ذو
الظلم المبين وليس عنه يسأل
لا كانت الدنيا ولا كان اسمها
إن لم يكن يوماً بها من يعدل
ياشعر حدثنى فلولاك انطوى
عندى الحديث ولم يثره المقول
ولقد تركتك لى تراثا آملا
ألا يمد يداً اليه العذل
ياقارئى انصف ولست بمعلن
عنه وكم هو مجمل ومفصل

المقول : كدرهم اللسان

مراد

عن الاهرام

قضاء الطوائف الملية
وتصحيح خطأ شائع عنه

أطلعت على مقال فى جريدة البورص يوم ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٠ لحضرة صاحب العزة اسكندر بك قصبجى المستشار سابقاً بالمحكمة المختلطة تكلم فيه عن سوء القضاء الملى للطوائف غير الإسلامية فى الدولة العلية وانتقاله منها إلى مصر .

وقد نسب نشوء هذا النظام إلى رغبة السلطان محمد الفاتح فى رعاية رعاياه المسيحيين وهم الأكثرون عدداً

وهذا الرأى غير صحيح وفيه خروج على حكم الشريعة الإسلامية .

أما أنه غير صحيح فان تمتع المسيحيين واليهود الذميين فى دار الإسلام بالاستقلال القضائى لا يبتدىء من عصر محمد الفاتح بل من عصر النبى صلى الله عليه وسلم بعهده إلى دير طور سينا ثم بعهد عمر إلى نصارى بيت المقدس . واتبع فى جميع الأقطار الإسلامية من الهند إلى الأندلس وفى جميع العصور بلا استثناء

ذلك لأن الشريعة الإسلامية أمرت بتركهم وما يدينون به . ووكلت الحكم فى أمور دينهم وأحوالهم الشخصية إلى رؤسائهم . وكان الخلفاء فى جميع العصور يرسلون إلى كل بطرك توقيعا (أى كتابا مختوما بتوقيع الخليفة) يوكلون اليه الحكم بين أهل طائفته فى أمور دينهم وأحوالهم الشخصية منها توقيع إلى بطرك اليعاقبة (الأقباط الأرثوذكس بمصر) فى سنة أربع وستين وسبعماية « وليتحدث فى قسمة مواريثهم إذا ترافعوا اليه وليجعل فصل أمور طائفته من المهمات لديه » . ومنها توقيع إلى رئيس اليهود بالشام «وأن يعاملهم على ماألفوه من الأحكام وينصف صاحب حقهم من متطلبهم حتى لا يعدو أحد فى سبت ولا فى سائر الأيام .. وليعبر من أسفار العبرية عن عوائد قضاياهم النظمية » ومنها توقيع إلى بطرك النصارى بالشام « وليفصل بينهم بحكم مذهبه فى مواريثهم وليعتمد الزهد فى أموالهم وأمتعتهم » وكثير غيرها واردة فى صبح الأعشى ج ١١٠ ص ٣٩٢ و ٤٠٠ وج ١٢ ص ٤٢٥ و ٤٢٨

ولم يكن هذا منة من الخلفاء ولا امتيازاً للنصارى واليهود بل كان تطبيقاً لحكم القرآن والشريعة التى تقضى بتركهم وما يدينون لاختلاف أحكام أحوالهم الشخصية فى الزواج والطلاق والعقائد عن أحكام الاسلام فما كان القاضى الشرعى ليحكم بينهم بشريعتهم فلم يكن بد من أن يترك القضاء بينهم إلى رؤسائهم طبقاً للآيتين الشريفتين « وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه » و « فإن جاؤوك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم » (كتاب القضاء فى الاسلام للدكتور عطيه مصطفى مشرفة ص ١٣٨ — ١٤٠)

وسرى هذا الحكم فى جميع الأقطار الاسلامية وفى جميع العصور إلى اليوم باعتبار أن القرآن هو دستور الدولة الإسلامية . وهذا الدستور ينص على هذا الحق لغير المسلمين وقد ذكر جيبون أن المسلمين عندما فتحوا الهند اعطوا هذا الحق للهندوس ولم يعاملوهم كوثنيين وقيل فى تعليل ذلك أن الوثنية الواردة فى القرآن الشريف هى الوثنية المعروفة فى بلاد العرب والله أعلم .

وقد أراد السلطان سليم فى سنة ١٥١٩ الرجوع فى هذه الحقوق فاحتمى البطرك بنصوص القرآن وأيد شيخ الاسلام البطرك ضد السلطان . وهذه الحادثة مشهورة رواها المعاصرون ومنهم المؤرخ الهولندى (دى هامر)

وكان هذا الحق مقرراً لدى المسيحيين بالنسبة للمسلمين الذين يعيشون أقلية فى بلاد تحت حكم النصارى فى بر الأناضول وفى شبه جزيرة البلقان وفى بلاد المسكوف .

(البقية على ص ١٤)

اشعار اشتات

بقلم امين الجميل

وصلتنى أخيراً رسالة رقيقة من أحد حضرات القراء الكليم مهورة بتوقيع « شتيت » يذكرنى فيها بالموضوعات التى نشرتها لى المجلة فى العام الماضى منعوتة بكلمة « أشتات » ويرجو فيها نيابة عن نفسه وعن نفر من معارفه المعاودة إلى بعض هذه الموضوعات نظراً لشدة ما راقتهم جميعاً كما يقول . وأنه لايسعنى إزاء هذا الرجاء إلا النزول على رغبتهم والاستجابة إلى هذا الطلب بادئاً كالعام الماضى بما تجود على الذاكرة به من أشعار مختلفة تحمل آراء متنوعة أو توجيهات متشعبة أو حكماً متناثرة أو فكاهات بريئة حسبما تسلسل الذاكرة بالفكر المطلق عسى أن تروق فى هذه الدفعة أيضاً فى نظر شتيت ونفره وان تنال أيضاً رضا حضرات باقى القراء وسامعيهم .

كان للمعنى المنبعث من كلمة شتيت الموقعة بها الرسالة المشار إليها ما أثار فى نفسى الاشفاق على كل من كان شتيتاً فى اية ناحية من نواحى الحياة مما ذكرنى بالمطلع الرائع لاحدى القصائد البليغة الذى يحمل هذا المعنى فى أبياته : —

أضحى التنائى بديلا من تدانينا
وناب عن طيب لقيانا تجافينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا
شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا
بالأمس كنا ولا يخشى تفرقنا
واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا

غير أن البيت الأخير ذكرنى برحمة الله الواسعة وتذكرت قول الشاعر :

وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما
يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

كما تذكرت البيت التالى أيضاً

ضاقت ولما استحكمت حلقاتها
فرجت وكنت أظنها لا تفرج

وكثيراً ما يكون الأنسان آمنا بين ذويه وعشيرته فى بحبوحة من اليسر وسعة من الرزق فتدب الغيرة فى صدور بعض معارفه أو مواطنيه ويأكل الحسد قلوبهم فتثور نفوسهم بالنميمة والوشاية والوقيعة والفرية فتحمل الأتراح بهذا الانسان ومن معه وتنزل بهم النوازل وتحنيهم الحانيات مما يذكرنى قول بعضهم : —

تحيرت والرحمن لا شك فى أمرى
وحلت بى الأتراح من حيث لاأدرى

وقول آخر :

رمانى الدهر بالأرزاء حتى
كأنى فى غشاء من نبال
فصرت إذا ما أصابتنى سهام
تكسرت النصال على النصال

وقول ثالث .

حنتنى حانيات الدهر حتى
كأنى خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآنى
ولست مقيداً انى بقيد

فهل يرضى الأنسان بهذا الضيم ويستكين لهذه الذلة وقد قال أحد الشعراء :

ولا يقيم على ضيم يراد به
إلا الاذلان عير الحى (٢) والوتد

كما قال آخر :

لا تسقنى ماء الحياة بذلة
بل واسقنى بالعز كأس الحنظل

---

(١) عير الحى تعبير عن الحمار

وإذن فلا بد لمثل هذا الإنسان من السفر والارتحال تفريجاً للهموم وحفظاً لكرامته وسعياً وراء الفوائد التى تغنى بعضهم بها فى قوله :ـ

تغرب عن الأوطان فى طلب العلا
وسافر ففى الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد
وإن قيل فى الأسفار ذل وغربة
وقطع فيافٍ واحتمال شدائد
فموت الفتى خير له من حياته
بدار هوان بين واش وحاسد

بل وقد تغنى آخر بالاغتراب لما أوضحه فى الأبيات التالية .

ما فى المقام لذى لب وذى إرب
من راحة فدع الأوطان واغترب
إنى رأيت ركود الماء يفسده
إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب
والتبر كالترب ملقى فى أماكنه
والعود فى أرضه نوع من الحطب
فإن تغرب هذا عز مطلبه
وإن تغرب ذاك اعتز كالذهب

فإذا ما عاقت بعض الظروف دون مسايرة هذا الانسان للتوجيهات المتقدم ذكرها ، وما أكثر الظروف العائقه فى هذه الحياة ، وإذا فشلت جهوده المتكررة فى دفع الفرية ورفع الظلم فهل له إلا أن يتوجه إلى القوى القاهر والعلى القادر فيناجيه ويدعوه ويسترضيه ويرجوه أن يسمع شكواه ويخلع عليه رضاه فيسعفه برحمته ويفرج عنه كربته وهاكم بعضاً من الأبيات التى نظمها أصحابها متضمنة شكاواهم وتوجيهاتهم :

يامن إليه المشتكى والمرجع
أنت المولى كل ما يتوقع
مالى سوى قرع لبابك حيلة
فلئن رددت فأى باب أقرع
أشكو إلى الله من أمور
يمر دهرى ولا تمر

أشكو إلى الله أن فى الصدور حاجة
تمر بها الأيام وهى كما هيا

دع المقادير تجرى فى أعنتها
ولا تبيتن إلا خالى البال
فبين غمضه عين وانتباهتها
يغير الله من حال إلى حال

أما الشكوى إلى الانسان دون الخالق وتوجيه الطلب إلى ابن آدم دون الرازق فإليك بعض ما قيل فى ذلك وتأمل فى الفرق بين الإتجاهين :

لا تشكون للعباد إنما
تشكو الرحيم للذى لا يرحم

لاتطلبن من ابن آدم حاجة
وسل الذى خيراته لا تنضب
فالله يغضب إن تركت سؤاله
أما ابن آدم حين يسأل يغضب

وما دمنا فى حديث الشكوى والشعر فلا يفوتنى أن أسرد هنا امر ذلك الأعرابى الذى كان قد طلق زوجته الأولى وتزوج من امرأة ثانية كانت هى الأخرى قد طلقت زوجها الأول . غير أن الزوجين الجديدين لم تطب لهما هذه الزيجة ولم يجدا فيها الراحة المرجوة فقال الأعرابى يصور حالة كل منهما فى البيتين التاليين : ـ

كلانا على هم يبيت كأنما
بجنبيه من مس الفراش قروح
على زوجها الماضى تنوح وإننى
على زوجتى الأخرى كذاك أنوح

ويذكرنى التصوير الشعرى للحادثة الآنف ذكرها بتصوير شعرى لحادثة واقعية أخرى فيها من الطرافة والفكاهه مايدعونى إلى ذكرها هنا من باب التسلية أو إنعاش الصدور أو تفريج الهموم راجياً أن أوفق فى إبرازها لحضرات القراء بحلتها القشيبة إذ الواقع أنها حادثة يتجلى

ظرفها فى قافية كل بيت من أبياتهـــا الشعرية الثلاثة وهذه القافية من المستحيل تهجيتها و بالتالى كتابتها مما يضطرنى إلى أن أرمز إلى كل قافية بعدة نقط فقط على أننى سأحاول تقريبها إلى الأذهان بقدر المستطاع بالشرح الوافى ليتمكن القارىء من إدراك القافية التى يقصدها واضع هذه الأبيات وهو نفس بطل الحادثة التى كانت قد وقعت لموظف جليل فى أواخر القرن الماضى وقصها على نجله وكان صديقاً لى ورحم الله الاثنين .

كان الموظف المذكور يقيم بحى السيدة زينب فكان يركب حمـــاره كل صباح ليوصله إلى مقر عمله بعابدين إذ أن المواصلات العصرية لم تكن معروفة فى ذلك الوقت وكانت هذه الركوبة هى المستعملة لتيسر الحال . وحدث أن شاهد سيدة مليحة على إحدى النوافذ المطلة على السكة التى يجتازها بحماره فى كل صباح وتكرر رؤيته لها فى أيام متتالية وحاول مغازلتهـــا ذات يوم فأبت عليه ذلك فأمسك عن المضى فى محاولته إلا أنه راح يتعزى عنها بشعره بعد ما قصها على زملائه قائلا :

وقلت إذا جزت المليحة راكبا
وهى بالطاق ياملیحة . . . . (١)
فتنت عطفهـــا إلى وقالت
أيها العاشق المتيم . . . . (٢)
فتنهـــدت وقلت لجحشى
قـد جفتنا تلك المليحة . . . . (٣)

وأختتم الآن كلمتى منتقلا من الغزل وعبثه إلى العفاف وطهره ذاكراً مقطوعة شعرية بسيطة الأسلوب مركبة التشبيه رائعة الوصف شرح واضعها فيها ما يكون من أمر العفة إذا ماسقطت عن عرشها فقال .

قلب العفيف إناء خال بعيـــد القرار
فالمـــاء لو صب فيـه وكان ذا إقزرار
فليس ينقيـه منـــه جميع ماء البحار
فالرجس فى القاع باق والماء من فوق سار

وقانا الله شر السقوط عن هـــذا العرش وقدرنا على الاحتفاظ بتاجه الثمين وطهره الغالى ؟

---

(١) القافية هنا هى صوت القبلة بأخذها دفعتين فى الهواء
(٢) « « « « الرفض بإخراجـــه مرتين بحركة من بين اللسان والأسنان .
(٣) القافية هنا هى صوت الأمر مرتين إلى الحمار بالسير باخراجه من بين اللسان وسقف بالغرض الحانب .

أخبـــار متنوعة

عيد الجهاد الوطنى

احتفلت البلاد بعيد الجهاد الوطنى يوم ١٣ نوفمبر الجارى ففى مثل هذا اليوم منذ ٣٢ عاما ذهب ثلاثة من كبار المصريين هم سعدزغلول باشا وعلى شعراى و باشاوعبدالعزيز فهمى باشا أمد الله عمره وقابلوا سير ونجت وطالبوا بشجاعة وجرأة حقوق مصر الوطنية .

واليوم يمجد الشعب المصرى أحزابا وأفراداً هـــذه الحركة المباركة التى أنقذت شعباً وأنشأت أمة وكتب فى سجل الخلود هذا التاريخ مثلا أعلى للتضحية والفداء

تبرع كريم

أرسل إلينا محسن كريم عشرة أذونات بريد قيمتها عشرة جنيهات لتوزيعها على فقراء الطائفة وقد اتخذنا الاجراء اللازم نحو توصيل هذا المبلغ على من يستحقونه جزى الله حضرة المتبرع الكريم أحسن الجزاء وأعظم الثواب . وقد ذكرنا سهواً بأن ماتبرع به محسن كريم فى العـــدد الماضى أذنين قيمتهما جنيهاً مصرياً وصوابه مائة وخمسون قرشا ولذا وجب التنويه .

فريد

انعم الله على الزميل الفـــاضل الأديب مويس فريد بمولود ذكر أسماه فريدا أقر الله به أعين والديه وسيحتفل بإجراء مراسيم الختان بمنزله ١٥ شارع طورسينا فى الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت القادم والدعوة عامة للجميع .

وفاة برناردشو

فقد العالم كاتبا عبقريا قد أطبقت شهرته الآفاق ذلك هو « برناردشو » الذى أثرى الأدب بقصصه ومؤلفاته وأضحك الملايين بسخرياته ونقـــداته توفى وهو فى ٩٤ من عمره فانتهت بوفاته حلقة من حلقات تاريخ الأدب العالمى .

٥ سنوات و ٥ سيدات

منذ خمس سنوات نظمت جمعية الشبان رحلة مختلطة إلى القناطر الخيرية جمعت عدداً من كرام السيدات والآنسات ، وقد تقدمنا بثلاث أسئلة إلى خمس آنسات ، وكان السؤالان الأول والثانى سؤالين عامين أحدهما عن رفع مستوى الفتاة القراءة الاجتماعى والثانى عن نظام الدوطه ، أما السؤال الثالث فكان سؤالا خاصا عن صفات الشاب الذى تود كل منهن أن يكون لها زوجا ، وقد نشرنا حديث الفتيات فى حينه تحت عنوان ٥ دقائق مع ٥ فتيات

واليوم وبزواج خامستهن فى الشهر الماضى ، وقد أصبحن جميعا سيدات متزوجات ، رأينا أن نستطلع فى هذا المقال إلى أى مدى تحققت آمال هؤلاء الفتيات .؟

خمس سنوات مرت ، وكأنها الأمس القريب ، فما أسرع مرور الزمن ، ما من شىء إلا وأصابه التغيير والتبديل ، فالعالم يسير ويسير ، والقافلة تجد فى المسير ، ولا تدرى أين المصير ، وهل يعلم المرء من أمر غده شيئا . . ؟ هو يأمل ويجد ويعمل ، أما المستقبل ففى ذمة الأيام . . الزمن يطوى سر المستقبل بين جناحيه ، ولا يكشف عنه الستار إلا بمقدار وفى الوقت المختار .

هذه هى قصة الزمن .

ا . مسعوده (قدسى)

هى اليوم أم لولد واحد أهم الصفات التى تمنتها فى زوجها الاخلاص والاستقامة والاحترام وهى لا شك بعض صفات زوجها بنوا موسى باروخ مسعوده

وخمس سيدات كن فى الأمس القريب ، منذ خمس سنوات آنسات . . كتب لهن فى سجل الزمن أن ينتسبن إلى عائلات غير عائلاتهن ، وأن تقرن أسماؤهن بالقاب جديدة عن ألقابهن ، ربما لم يسمعن عنها من قبل ، بل ربما كانت لا تخطر لهن على بال ، ولكن هكذا قدر وهكذا كان . .

م . حينه (مسعوده)

هى أم لطفلة وقد غادرت القطر المصرى كانت تود أن يكون زوجها متفانى فى الاخلاص ويعاملها بالاحترام مثقف يفهمها وتفهمه فهل هذه هى صفات جاك فرح يعقوب حينه ، أظن ذلك

كن يوم رأيتهن فى رحلة القناطر الخيرية فتيات طليقات بلا حدود ولا مسئوليات ، ضاحكات ، مرحات ، يجرين ويلهون ويلعبن فى براءة وطهر

واليوم هن سيدات كريمات وأمهات ، قيدت حريتهن بحدود الزواج ، وقبلن عن طيب خاطر تبعات وتبعات وحملن راضين مسئوليات ومسئوليات . . .

إذا ضحكن ، ففى ابتسام . . وإذا مرحن ففى احتشام ، أما الجرى واللهو واللعب فلم يعد اليوم لهن ، بل لأولادهن وأعظم سرورهن حينما يشاهدن أولادهن يجرون ويلهون

ر . القدس (الطويل)
أم لطفلة وكانت أمنيتها فى زوجها أن يكون مخلصا وفيا وألايكون قمارتى والأستاذ مراد موسى القدس مخلص وفى ويكره حتى النظر إلى ورق اللعب

ويكرون ويفرون فى صحة وجمال . . وأعظم سعادتهن فى توفير السعادة للأسرة الصغيرة التى تكونت منهن وأزواجهن وأولادهن .

تلك هى قصة الحياة . . .

دار الفلك خمس دورات ، وكل شىء تغير وتبدل ، ولكن للأسف لا الزمن ولا الحياة غيرتا من الأوضاع الاجتماعية فى الطائفة شيئا ، وبقيت الحالة الاجتماعية حيث كانت ، بل تأخرت إلى الوراء بضع خطوات ، نعم كان لنا منذ خمس سنوات جمعية خيرية جليلة الأثر ، شهية الثمر نظمها سيدات فاضلات لتعليم البنت الخياطة وأشغال الأبرة والتطريز . . . الخ أين هذه الجمعية اليوم . . ؟ وإن كانت الفتاة القراءة اليوم إزدادت علما وفهما ، وأحرزت تقدما وتفوقا فان ذلك فى حدود العمل الفردى حيث لم يبق للعمل الجماعى أى أثر

ونظام الدوطه . . هو الآخر لا يزال النظام السائد إلى الآن وهو دستور الزواج الأمس واليوم ، وقد استنكرت فتياتنا الخمس فى حديثهن السابق هذا النظام بالاجماع ، ولكن

ر . مراد (ليشع)
لا تزال فى شهر العسل أحبت أن يكون زوجها أسبور مودرن يعرف الاتيكيت ويعرف كيف يحبها ويحترمها وقد نالت ما تحب فى زوجها بركات ليتو مراد

مما يسعدنا حقا إن كان نصيبهن خمسة شبان من خيرة شباب الطائفة ، ونستطيع أن نؤكد أن الدوطـــه لم تلعب الدور الأول فى إتمام هذه الزيجات بل كانت آخر ما فكروا فيه .

المحرر

ن . صالح (سليمان)
أم لولدين وزوجها فرج زكى صالح لايلعب قمار ولا يتعاطى الخمر مستقيم متعلم يعرف كيف يخدم زوجته ويقدرها وهى الصفات التى تمنت أن يكون عليها زوجها فنالت مرامها

أخبار رسمية

حسب المقيد بسجلات دار الشرع

(عن المدة من ١٦ أكتوبر سنة ١٩٥٠ إلى آخره)

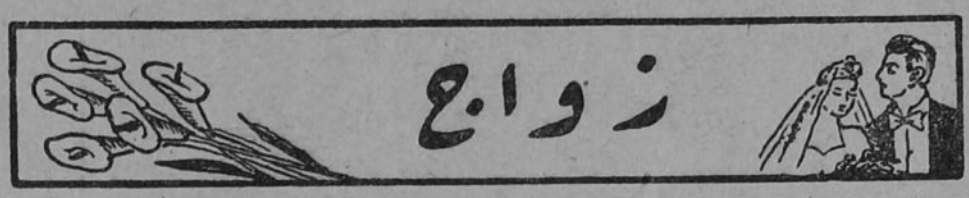

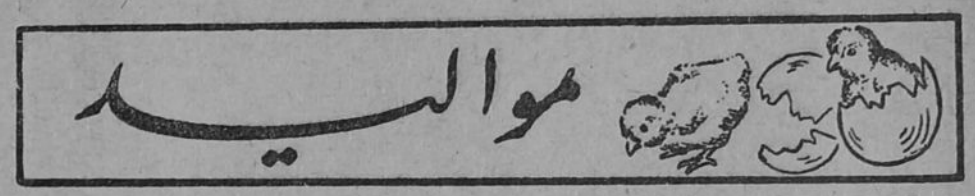

أمين بن موسى أمين يوسف ووالدته فورتنيه داود فرج الدباح

ابراهيم بن موريس يوسف يهودا كوهين ووالدته نجيه شمعون ابراهيم

عبد الله بن زكى عبد الله يوسف الافرنكى ووالدته راشيل بركات موسى الطنانى

بركات بن توفيق فرج الياهو الجزار ووالدته روز ليتو داود صالح

حافظ بن فيتا يوسف حييم معتوق ووالدته فورتنيه باروخ ابراهيم ليفى

نسيم بن فرج نسيم ابراهيم الدباح ووالدته ملكه أمين يوسف

لا يوجد

راحيل يعقوب كحيل أرملة ابراهيم ليشع منشه ٧٥ سنه

لا يوجد

فؤاد لطفى ليتو عبد اللطيف سنه

بنك مصر

شركة مساهمة مصرية . س ت ٢ القاهرة

مركزه الرئيسى ١٥١ شارع محمد بك فريد بالقاهرة

يؤدى جميع أعمال البنوك

فرع الاسكندرية ١٩ شارع طلعت حرب باشا

للبنك فروع ومكاتب ومندوبيات بأهم مدن القطر المصرى

وله مراسلون فى جميع أنحاء العالم

قسم صندوق التوفير - يشجع على الاقتصاد والادخار

قسم تأجير الخزن الحديدية - الايجار بشروط سهلة

مؤسس الصناعات الكبرى وشركات « مصر »

انى أتهم وأطالب بالتحقيق

مع المسئول او المسئولين

ثلاثة أيام متتالية أمسكت فيهـا أكثر من مرة بالقلم لأكتب هذه الكلمة . . . وفى كل مرة كنت أرمى بالقلم وأعتمد رأسى بين يدى أفكر .

ولو لم يكن الموضوع الذى أكتب عنه دقيقا شائكا لما اهتممت بالأمر ، ولما طال تفكيرى وخصوصاً وأنى كنت قد طلقت الكتابة مدة طويلة عاودنى الحنين فيهـا أكثر من مرة فكنت أرده خائبا ـ لأسباب شخصية لامجال لذكرها هنا ـ حتى تلك اللحظة التى قرأت فيها مقالة حضرة عضو مجلسنا الملى المحترم عن التركة المثقلة فرأيت أنى لن أستطيع السكوت أكثر من ذلك لأن الموضوع أخطر من أن يصح السكوت عليه .

وإنى واثق أن جميع ماذكره فى مقالته سالفة الذكر يعلم أسرارها أكثر أبناء الطائفة المهتمين بشئونها ، وكان الهمس بينهم زائدا والسخط عالياً ولكن ما كان لى أن أزيد الهمس ضجة أو أقلب السخط إلى ثورة لولا تلك المقالة التى صدرت من عضو مسئول رشحناه وانتخبناه ليحافظ على حقوقنا من الضياع وليكون رقيباً على أموالنا فلا يغترف منهـا أيا كان ليزداد هو ثروة ونزداد نحن فقراً . .

وبديهى أنه ما كان ليكتب ما كتب أو يلقى التهم جزافاً دون أن يكون تحت يده مستندات رسمية اطلع عليهـا بحكم مركزه ووظيفته .

وبديهى أنه الآن لن يستطيع التراجع أو التخلص من نتيجة إلقائه هذه الاتهامات بحجة أنه كتبها معبرة عن رأيه الشخصى دون رأى المجلس فإن رأيه هذا أصبح ملكا للجميع مادام قد نشر على الملأ وعليه الآن أن يتحمل بشجاعة الأثر الناتج عن ذلك النشر وأن يسير فى الطريق الذى بدأه حتى آخره مهما كانت النهاية ومهما كانت النتيجة .

وأظن أن رأيى هذا لايعبر عن نفسى فقط وإنما يعبر عن آراء جميع أبناء الطائفة لأن الأموال أموالنا والمشاريع مشاريعنا فالمكسب يرجع الينا والخسارة تعود علينا . .

وبديهى أن بعض تلك التصرفات التى أوضحها فى مقالته يحوطها بعض الظلام ولكن المسلم به أن هذا الظلام لن يستمر طويلا فإن كل ظلام يعقبه نور .

وبديهى أنى أتساءل ماذا يكون الوضع إذا تكشف الظلام كله واتضح لنا أننا كنا ضحية خدعة سواءاً كانت بنية حسنة سليمة أو بنية سيئة مبيتة .

وإنى أعلم أن ثمن الجواب على هذا السؤال سيكون فادحاً إذا كشفت الأوضاع واتضح أن استغلال النفوذ هو السبب الرئيسى فيما ضاع علينا من أموال وفقد منـا من مشاريع .

وعلى ذلك فإنى أتهم المجلس الملى الحالى بالتقصير وأتساءل ويتساءل معى جميع أبناء الطائفة لماذا لايهتم بجميع ماأوضحه حضرة فرج افندى أصلان ويكون له الشجاعة الكافية ليتحرك ويقوم بالتحقيق فيؤلف لجنة تتولى تحديد الأخطاء وتحديد المسئولية ثم يواجه المسئول أو المسئولين بالنتيجة ويطالبهم برد ما أخذوه أو تسببوا فى ضياعه فنحن فى حاجة إلى كل قرش لنصرفه فى رفع مستوانا وتنفيذ مشروعاتنا .

بل إنى أتهم المجلس الملى بالإهمال والتغاضى عما يجرى وراء الستار وأتساءل ويتساءل معى جميع أبناء الطائفة لماذا لايقوم المجلس بحركة تطهير إذا رأى أن هنـاك أموراً لا تسير فى مجراها الطبيعى فإن هذه الأمور هى أول عوامل الهدم وهى الأرض الخصبة التى تنبت فيها جراثيم الفوضى والانحلال .

أما إذا رأى المجلس أن يسكت على كل هـذا دون أن ينشر علينا بيانا يوضح فيه جميع هـذه الحقائق فلى عودة وسأضع النقط على الحروف والله يهديهم سواء السبيل

فؤاد دباغ

نداء وعظه إلى كل فرد من بنى اسرائيل

ها أنذا اكتب مضطراً هذا المقال لطائفتى التى صارت كل همها جمع المال وحب الذات فأصبحت بكل أسف أشبه بالمغضوب عليها . لما فى ذلك من عدم اعتناء كبرائها فى حفظ أصول دينهم المقدس الذى فرضه الله سبحانه وتعالى علينا لنكون شعبه المختار ـ فقد انصرفوا عن الذهاب للكنائس وعبادة الله ومديد المعونة للمحتاجين من أبناء الطائفة والنهوض بمستقبلها وعدم احترام يوم السبت الذى فيه قد أمرنا المولى أن يكون يوما مقدسا والذى هو علامة وعهد بين الله وبيننا فى أجيالنا ـ ففيه لا يعمل عمل أى يكون راحة لأجسامنا وعقولنا ولنذكر عمل الرب الذى خلق العالم فى ستة أيام كلها مليئة بعظمة الخالق وقدرته على أحياء العالم وأبادته . . والآن وقد فعل بنى إسرائيل عكس هذا الكلام المقدس فأخذوا يوقدون النار ويفعلوا عليها طعامهم وحاجياتهم المنزلية والخارجية غير عابئين بديانتهم وشرائعهم الذين هم عليها . . فانقطعت تلك النفس الحية من شعب إسرائيل وجعلنا مشتتين ومنبوذين من جميع شعوب العالم كما هو عليه فى أيامنا هذه . والآن يا أهل طائفتى هل لكم أن تعملوا على حفظ يوم السبت هذا وتكتفوا بقضاء جميع أعمالكم ومصالحكم فى ستة أيام ؟ وبذلك يكون اليوم المقدس خال من جميع الأعمال بحق الكلمة ؟ . . . أنه من الشىء السهل للعاقل القدير ! فأستيقظوا من غيبوبتكم التى طالت عليكم وأحفظوا شرائعكم ليغفر الله لكم ويجعلكم شعبه المختار بالعمل الصالح لا بالكلام التافه . ويجدد أيامكم الطاهرة الطيبة كما كان فى عهد سيدنا موسى عليه السلام والعهود القديمة المقدسة .

أطلب من الله أن يقدر أصحاب الجريدة الغراء ورؤسائها على فعل الخير ونشر السلام بين الطائفة أنه لسميع مجيب الرب مخلص لعهده آمين ؟

زكى ابراهيم الجزار
تاجر مصاغات ومجوهرات بطنطا

إلى الأديب ليتو ابراهيم نونو

قرأت مقالك فى العدد ١٢٩ عن الرغبة فى إحياء ذكرى المتقدمين وكيف أنك ذكرت الطائفة بواجبهم نحوهم ونحو تخليدهم ولكنك لم تذكر أو تقترح أى شىء حتى يمكن أن يكون موضع التنفيذ فلا يكفى أن يقال أننا نريد أن نخلد أحداً فيخلد بل يجب أن نتبع طريقا إلى ذلك ولم أر أى دخل لعظماء الطائفة فى هذا حتى تهيب بهم أن يخلدوا القدماء .

وإنى لأرى أن مجلة الكليم تقوم بواجبها فى كثير من الأحايين فتنشر مآثر هؤلاء العلماء الغابرين

وإنى لأهيب بكاتب المقال أن يكتب فى الكليم عن كل علم من هذه الأعلام وما أداه من مآثر عظيمة للطائفة وذلك كلما جاءت ذكرى ميلاده أو وفاته فيكون بذلك قد أدى خدمة جليلة أو يؤلف كتابا عن حياة أحدهم فيكون بذلك قد خلدهم تخليداً أبديا إذ أن أعظم شىء يخلد الانسان هو كتابة تاريخه ومع تقديرى لشخص كاتب المقال أرجو أن يقبل عظيم احترامى .

يوسف أمين ايشع

حضرة المحترم رئيس تحرير مجلة الكليم الغراء

بعد التحية ذهبت يوم الأحد لشراء اللحم من محل جزارة الحاج الدهان بميدان فاروق (وهذا المحل قد أعادت الحاخامخانه رخصته إليه كما نشر فى مجلتكم) ودهشت عندما وجدت أن اللحم المعلق كله يحمل ختم المدبح ليوم السبت . وهذا دليل أن هذا الرجل يدخل فى محله أى نوع من اللحم دون أن تكون عليه رقابة من الحاخامخانه . وأن المسئولية تقع على عاتق الحاخامخانه وحدها لأنها لا تشرف كما يجب على هؤلاء القصابين وكل همها أن يدفعوا الضريبة التى تفرضها عليهم لكى يحصلوا على شهادة بأن اللحم الذى يباع فى حوانيتهم هو كشير حتى ولو كان ذبح يوم السبت أو بيد أى عابر سبيل .

المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكينى

تمثيلية :

طمع الانسان

تنهد عم ابراهيم بكل رئتيه ومصمص شفتيه وتحسر . فضربه صاحبه على كتفه وقال له : مالك هكذا تحمل الهموم على كاهلك ألا تفرح نفسك وأنت ترى هـذه الأنوار المضيئة وتسمع أذنيك هذه الأنغام الشجية . وترى الأطفال تلعب وتسمع البارود يدوى من حولك والصواريخ تنير بجانبك إنه عيد پوريم يجب أن تفرح وتشارك النـاس أفراحهم .

— دعنى ياصاحبى فما لى معهم شأن كيف تقارن بينهم وبينى هم يلبسون الملابس الفاخره وأنا كما ترى وجيوبهم ملأى بالأوراق الخضراء ذات المئذنة العالية أما أنا فواحسرتاه .

— لاتيأس إن الله ينظر إلى جميع مخلوقاته بعين الشفقة والرحمة ولا تظن أن الله أعطاك أقل مما تستحق .

تعال لنسبح فى عالم الخيال لنفرض أنك كسبت ثلاثة آلاف من الجنيهات فماذا تفعل .

— أو تسألنى عما أفعل . طبعاً أسكن فى بيت لائق وألبس ملابس جيدة وغير هذه الأشياء .

— ألا تعطى الفقراء أمثالك والذين يقاسون ماتقاسى شيئاً .

— ها ها ها . هات الثلاثة آلاف وأنا أعطهم ألفاً بأكملها هو أنا خسران حاجة .

— كفاية ... بل كفاية . .،على أن تفى بوعدك .

بائع يانصيب — البريمو ٣٠٠٠ جنيه السحب بكره ياصاحب الحظ والنصيب .

— عم ابراهيم — تعالى ياواد هات ورقة يمكن حظنا يضرب .

ومر يومان وذهب عم ابراهيم وكشف على الورقة وتسلم النقود كما بشره صاحبه تماما فكأنه كان يقرأ له الغيب وطار من الفرح وذهب بآخر سرعته يبشر صديقه بما حدث واستقبله صديقه استقبال الفاتحين وهنأه بشدة .

— مبروك ياعم ابراهيم دا يوم الهنا .

— كله بدعوتك الحلوة . ياسلام الدنيا عجايب فين كنت امبارح وفين النهارده .

— أظن ستنفذ كل المشروع كما وضعناه طبعاً .

وهنا علت وجه ابراهيم تقطيبة شديدة حينما تذكر وعده وتصنع البله .

— مشروع إيه ... مش فاهم .

— إيه ... ألف جنيه الفقرا مساعدة . بر . وإحسان .

— ياشيخ داكان كلام هزار يعنى أنا عارف إنى كنت حاكسب . سيبك ياشيخ .

ظهر التأثر على وجه الصديق وعلاه الكدر .

— ازاى الكلام ده . هو إنت كسبت إلا بالصفة دى وقلت الشرط والوعد ده . أنا ماكنتش أظن إنك تخيب ظنى

— ياأخى خلى عندك عقل زى ماربنا أعطالى يعطى لهم سلام عليكم وخرج من عنده بعد أن تكدر الجو بين الصديقين القديمين بسبب النقود رأس كل بلية فى هذه الدنيا

بعد مرور ٥ أيام على هذا الكلام فى منزل الصديق ذهب ابراهيم إلى منزل الصديق وهو حزين ودمه فائر وأعصابه ثائرة ونفسه حانقة ذهب لينفض أحزانه إلى صديقه

— مالك يا إبراهيم بك .. زعلان ليه ياربيب العز والمجد

— ما تفكرنيش بالمصيبة . أنا مش عارف إزاى وإمتى سرقو الفلوس دى .

— وليه ماتقولشى ضاعوا منك . . . يعنى لو كنت اتبرعت ببعضهم مش كان ربنا كتب لك بيهم حسنات .

— أنا عارف غلطتى وندمان عليها . وضميرى أنبنى على المسألة دى .

— الحمد لله اللى بقى لك ضمير . نفرض دلوقت إن فلوسك رجعت لك تعطى الفقرا ذى ماقلت .

— ترجع منين ياعم فيه حد يلاقى جنيهات ألوف ويرجعهم

— ليه مايكونشى نفرض رجعت .
— أدفع طبعاً . كفاية الدرس ده .
ولم يمض يومان حتى وجدت النقود بواسطة بعض العمال ذوى الأمانة فسلموها للبوليس وتسلموا قيمة العشر .
الصديق يذهب إلى عم ابراهيم فى منزله .
ابراهيم — أهلا وسهلا إنت عظيم جداً إزاى بتعرف فى الغيب .
— أبداً بس ربنـــا عاوز يختبرك ويشوف وعدك وازاى تنفذه .
— اسكت والله مش العمال أخـذوا ٢٥٠ جنيه قيمة العشر وتلقانى زعلان قوى .
— يا أخى مش جزاء أمانتهم .
— وهى الأمانة الواحد ياخد عليها جزاء ياأخى .
— الله .. احنا رجعنا لكلام زمان وحاتدفع كام بقى للفقراء
— أدفع فلوس بعد ماضاعوا ٢٥٠ جنيه .. ؟ !
وتظهر مظاهر الدهشة والاستنكار على وجهه .
الصديق مندهشاً جداً وقد التجم لسانه فى حلقه .
— موش حا تدفع .
— أدفع مين ياعم .
الصديق يخرج من عنده والدموع تتساقط من عينيه والحنق يكاد يقتله من شدة طمع الإنسان .

يوسف أحمد لبشع

(بقية مقال قضاء الطوائف الملية ص٤)

وكان سلاطين آل عثمان إذا صالحوا بلداً من بـــلاد النصارى نصوا فى الصلح على هذا الحق للمسلمين

فهذا النظام إذن لم يكن نظاماً استثنائياً فى دار الاسلام بل هو نظام أساسى من النظام القضائى الاسلامى فى كل بلد إسلامى يعيش فيه غير المسلمين . ولم يكن امتيازا منا ولا مصانعة من السلطان محمد الفاتح .

ولذلك فالرأى السائد فى مصر أن هذا نظام استثنائى هو رأى غير صحيح لأنه جزء من النظام الاسلامى ما دامت الدولة إسلامية .

ولذلك لما تخلت تركيا عن صفة الاسلام بالنسبة للدولة سوت فى النظام القضائى بين المسلمين وبين غير المسلمين وفى الواقع سوت المسلمين فى الحقوق الشخصية بالنصارى ، ولم تسو النصارى بالمسلمين .

احمد صفوت باشا الحوامى

نجيب وثابت يعقوب

أصحاب المصنع المصرى للمعادن

شارع خان أبو طاقية رقم ١ — تليفون ٤٤٦٨١

اجمل الهدايا لجمع المناسبات

تجدونها بمحلات شيكوريل وعمر افندى وصيدناوى

وجميع المحلات الكبرى بمصر والاسكندرية

مذكرات صبى فى الصاغة

بقلم

موريس فريد

مقدمة

أهدى إلى أحدهم كراسة مذكرات صباه وطلب إلى أن أقرأها بإمعان ، وجلست أقلب فى صفحاتها فإذا هى أو كما خيل إلى عبث صبية لامعنى لها ولا فائدة منها . . . وريقات صفراء . . . كتبت بخط ردىء بلغة عامية ركيكة . . فألقيتها درج مكتبي .. إلى أن كان يوم بعد ثلاث سنوات من ذلك التاريخ أخـــذت أتصفح الكراسة . . . فاذا بى أعثر بين سطورها على ما افتقدته فى المرة السابقه . . حكمة وتاريخ كان عقلى فى الماضى عاجزاً عن تفهمها حتى قدر الله لهذا العقل أن يصحو من غفوته وتبينت ما فيها من معان سامية وشعور إنسانى رقيق .. فكتبتها بلغة عربية سليمة وأضفت إليها من عندى بعض الحواشى والزوائد ما يساير ذلك الجيـــل الذى وقعت فيه وأبدلت أسماء بعض أشخاصها بأسماء من عندى لأن أبطـال هذه القصة الواقعية لايزال أكثرهم على قيد الحياة أطال الله أعمارهم ، وإنى إذ أنشر هذه المذكرات على صفحات « الكليم » متتابعة أرجو توفيق ربى ؟

المؤلف

١٤ مايو سنة ١٩١١

كان السكون ضارباً أطنابه على الكون ، وخيط الفجر الأول يلقى بضوئه البـــاهت على أزقة حى اليهود القرائين بالقاهرة ، فلا يكاد يبدد من ظلمة الليل المنصرم وظلال المنازل العتيقة إلا قليلا . .ولولا أسرجة مشتعلة معلقة على أبواب الدور لما استطاع المرء أن يميز بين ألوانها الكالحة المتشابهة . . وأرضها الضيقة المرصوفة بالحجارة .

وابتدأ شرطيا الحى يقومان بجولتهما الليلية الأخيرة وقد حمل كل منهما هراوته « نبوته » فى يده . . وقطع صوت حذاءيهما حبل السكون فى دقات منتظمة على الأرض . . وعندما اقتربا من البوابة الخشبية فى منتصف الحى المؤدية إلى الصاغة افترقا كعادتهما فعرج أحدهما على « درب الكنيس » وواصل الآخر سيره حتى بلغ نهاية الحى عند تقاطع « شارعى «سوق السمك » و « خميس العدس » وهناك اتكأ بظهره تحت بيت « أم زينب » واعتمد برفقه على هراوته مترقباً عودة زميله من جولته . . وعاد السكون إلى الحى من جديد ليقطعه مرة أخرى صوت رخيم يجلجل فى الفضاء صادر من مئذنة جامع البكرى القريب من الحى . . .

« الله أكبر . . الله أكبر . . »

فى هذا الوقت بالذات وفى نفس بيت « أم زينب » هذا . . وفى الطابق الأرضى منه ارتفع صوت امرأة فيـه شىء من الحنان الممزوج بالخشونة المصطنعة :ـ « قم اصح يا إبراهيم يا ابنى النهار طلع من بدرى . » ثم سكتت لحظة وعادت تصيح : ـــ « قوم يالله يا ابراهيم قوم » .

وتململت فى سريرى !! ثم فتحت عيناى وأغمضتهما . . وعدت إلى النوم . . وفى جسمى من الفتور والتعب ما خلفه سهر الأمس الطويل ، ولـكن ما لبثت أن عادت والدتى تهزنى وتصيح : ـــ « قوم يا واد ياكسلان على شغلك قوم . . » ـــ وتقلبت فى سريرى ثم رفعت الغطاء المهلهل عن بدنى ونهضت مكرهاً مرغماً أغسل وجهى من مياه « الزير » القابع فى ركن « المندرة » الرطبة المظلمة التى نعيش فيها أنا وأبواى وأختى الـكبيرة ، وبعد أن ارتديت جلبابى وانتعلت خفى . « شبشب » أعطتنى والدتى لفة بها كسرة من الخبز وقطعة من الجبن البيتى وضعتها تحت أبطى ثم خرجت من البيت ، وسرت أوسع خطاى فى تلك الطرق الملتوية المتعرجة ميمماً وجهى شطر « الصاغة »

كان ذلك فى صبيحة اليوم الرابع عشر من شهر مايو سنة ١٩١١ ، وكنت إذ ذاك طفلا لم أتجـــاوز السابعة من عمرى ! !

وسرت فى طريقى أفكر . . قبل ذلك باسبوع كنت ألهو فى الحى مع الأطفـــال . . وكنا نلعب بكرة من الشراب نتقاذفها تارة بأيدينا . . وتارة بأقدامنا . . نجرى . . ونقفز ونمرح كيفما شئنا . . كان كل شىء يجرى طبيعياً فى حياتى وفق ميولى وأهوائى . . إلى أن كان يوم حضر لزيارتنا فيه قريب والدتى الخواجه « ليتو » ذلك العمـــلاق الضخم ذو الكرش البارز والشارب الكث المفتول . . وكنت فى تلك الساعة المشئومة ألعب فى البيت وقد تعلقت بحبل عقدت طرفيه إلى عامودى السرير وأخـــذت أتأرجح فى الفضاء بينهما مسروراً ، وفجأة انقطع الحبل تحت ثقلى ووقعت على الأرض . . وكانت هذه الحركة اللعينة كافية لأن تلفت نظر الخواجه ليتو إلى إذ سرعان ما انتهز فرصة شجار والدتى معى وتهديدها إياى بالضرب إن أنا عدت إلى الشعبطة مرة أخرى حتى قال لها بصوته الأجش : — « إيه رأيك لو تبعتى الواد ده فى الدكان عندى أهو برضه أشغله وأصونه من لعب الحوارى » وكأنما كانت تنتظر هذا الاقتراح بل وتتمناه إذ سرعان ماهتفت مسرورة . — والله يبقى كتر خيرك قوى من بكره الصبح راح أبعته لك الدكان . . »

كان هذا آخر عهدى باللعب . . ففى اليوم التالى ومن الصباح الباكر أيقظتنى والدتى مع والدى وأرسلتنى إلى دكان « المعلم ليتو » حسب الاتفاق المبرم سابقاً ! ! — هنا أذكر أن والدى كان « سريحاً » يخرج من البيت مع الفجر حاملا خرجا به ميزان صغير وبعض المثاقيل النحاسية ويتجول فى أطراف القاهرة البعيدة وأريافها النائية . . ثم يعود إلى البيت قبل غروب الشمس وقـــد ملأ خرجه ببعض الأوانى الفضية المكسورة والخلاخيل القديمة المختلفة وقليل من قطع الحلى الذهبية أحياناً . . لايلبث أن يذهب بها إلى الصاغة يبيعها ويأتى لنا بطعام نأكله . . وكثيراً ما كان والدى يعود إلى البيت فى المساء خالى الوفاض لايملك شروى نقير إذا لم يصادفه فى يومه بيع أو شراء . . فنبيت على كسرة من الخبز الناشف وقليل من « الكمون » أو ملح الطعام . . ولم أر والدتى فى يوم من الأيام متذمرة أو شاكية من الحال . . بل كثيراً ما كانت تلاطف أبى وتخفف ألمه وكربته كلما صادفه يوم عسير . .

تذكرت هذا وتذكرت كيف عارض والدى دخولى الصاغة بادىء الأمر ولكن والدتى أقنعته أنه من الخير لى أن أتعلم صنعة فى صغرى . . . تنفعنى فى المستقبل وتكون لى عوناً على الحيـــاة . . حتى رضى والدى على كره منه وتذكرت فوق ذلك كيف عاملنى « الخواجه ليتو » منذ اليوم الأول بقسوة وغلظة . . فكان يكلفنى بتكسير الفحم الحجرى . . وتخزينه فى جوالات كما كان يرسلنى لاملأ له دلو الماء من « الحنفية الميرى » ويبعث بى كل لحظة إلى أماكن كثيرة لأقضى له حاجة أو أشترى له شيئاً . . وياويلى إذا تأخرت قليلا . . فلا أقل من أن يبصق فى وجهى وينهال على ضربا بالعصا . . كل ذلك وأدهى منه أن يبقينى حتى الساعة العاشرة مساء فى عمل شاق مستمر ! !

تذكرت كل هذا ثم تذكرت صورة والدتى وهى تقبلنى فرحة راضية بما أعطيتها من قروش قليلة لاتبلغ العشرة قبضتها من معلمى فى نهاية الأسبوع . . تذكرت قبلتها الحانية لى فلم أملك نفسى وأنا أسير إلى الدكان على مضض وخوف . . لم أملك نفسى أن شعرت بالفرح وهو يغمرنى لأننى استطعت أن أجعل والدتى سعيدة راضية . . وما دامت هذه القروش التى أتقاضاها عن عملى تسرها وترضيها . . فلن أتذمر . . ولن أشكو لها ألمى . . وسأطوى همى بين جوانحى وأتحمل ما يصيبنى بصبر وأمل حتى لا أفقـــد عطف والدتى . . وحناها وقبلاتها ! ! !

ومسحت دمعة سقطت من عينى على خدى قبل أن أدخل الزقاق الضيق الذى تقع فيه الدكان . .

(يتبع)

اعلنوا عن بضائعكم فى مجلة

الكليم

تصدر مرتين كل شهر